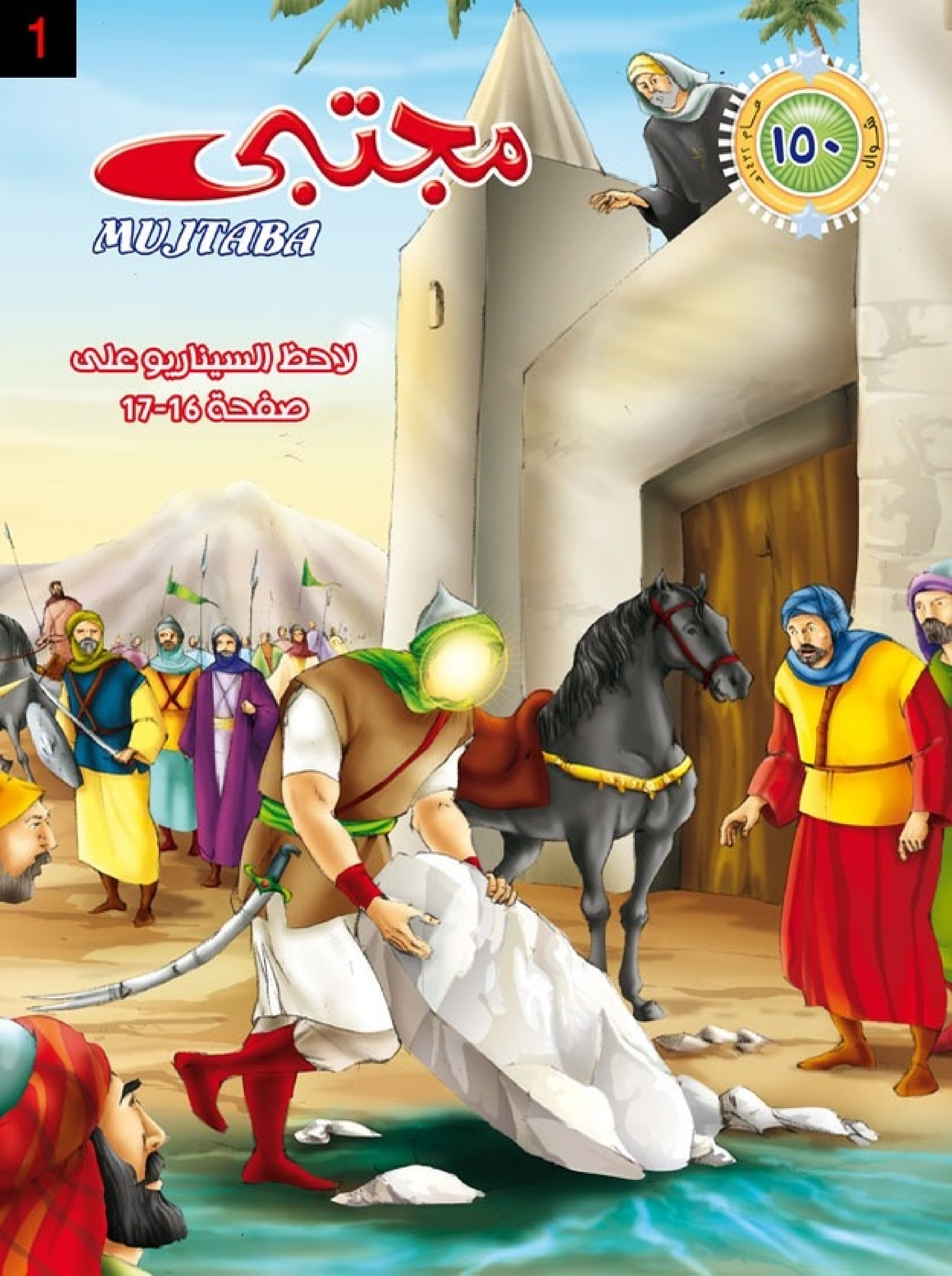
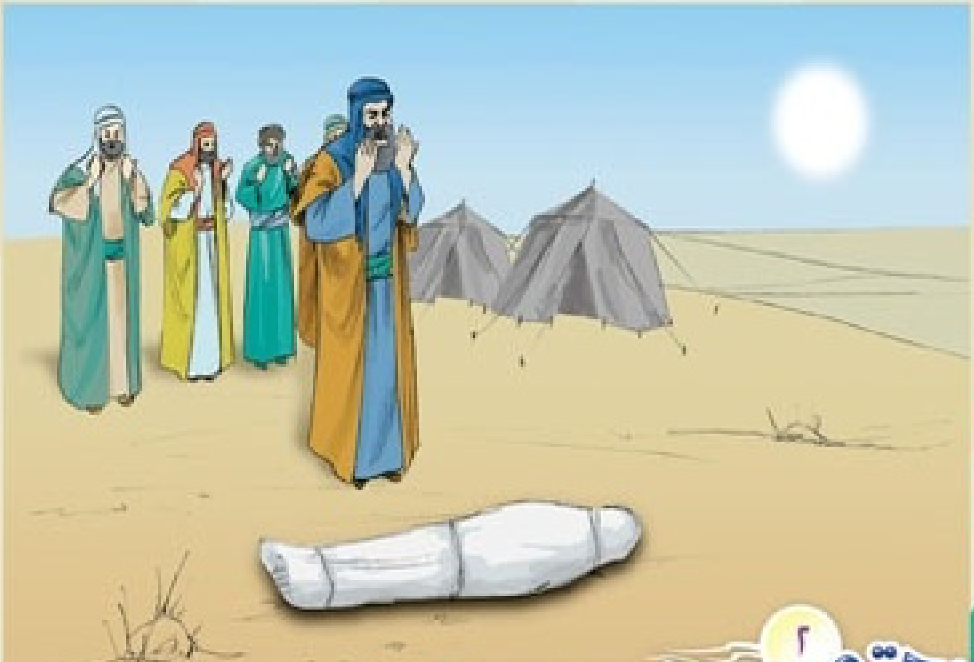

مجتبى
MUJTABA
١٥٠
شوال
لاحظ السيناريو على
صفحة 16-17

النية الصافية والرحمة الإلهية

توفي رجل في البادية فقام أبناؤه بتجهيزه، ولما أرادوا الصلاة عليه تعذّر عليهم ذلك؛ لأنهم لا يعرفون كيفية صلاة الميت ، فتحيّروا، وبينما هم في تلك الحال إذ أقبل عليهم أعرابي فطلبوا منه الصلاة على أبيهم، فتقدّم وصلّى ، فشكروه على ذلك ثم انصرف، فدفنوا أباهم، وفي تلك الليلة شاهد أحد الأبناء أباه بحالٍ سعيدة عند الله تعالى، فسأله عن حاله فقال: يا بني إني كنت في حال سيئة، ولكن الله تعالى أنقذني بالرجل الأعرابي الذي صلّى عليّ، فاسألوه ماذا فعل معي فغيّر حالي إلى الأحسن، ولما أصبح الصباح نقل لهم أخوهم ما شاهده في الليلة الماضية فصار همهم العثور على الأعرابي الذي انصرف عنهم باتجاه معين، فساروا في ذلك الإتجاه وسألوا عنه حتى عثروا عليه، فقصّوا عليه قصتهم وما شاهده أحدهم في الرؤيا وطلبوا منه أن يعلمهم بما فعل فأنقذ الله أباهم بفعله؟

فقال: يا أبنائي إنكم طلبتم منّي أن أصلّي على أبيكم وما كنت أعرف الصلاة على الميت واستحييت منكم أن أقول ذلك، فوقفت بين يدي الله تعالى والجنازة أمامي وقلت: يا ربي أنت تعلم أنه لو نزل بي هذا الرجل لذبحت له ناقتي وأكرمته، وهذه عادة العرب كانت وما زالت، فكيف بك يا ربي وقد نزل بك هذا الرجل الذي لا أعلم عنه شيئاً وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، وبذلك أنهيت صلاتي عليه.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9126529932

انتشارات
ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٢٥١٠٥٣٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من
الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة - مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الفضلان الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمندي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار المواهب(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ٠٠٩٧٣ ١٧٢٥٦٧٨٧

طريقة الإشتراك
من خارج ايران، على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٣٢٠٠٢٢٢) مؤسسة آل البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ ٦٠٠٠ تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضياء الجواهري و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



الافتتاحية

السلام عليكم يا أصدقاء مجتبى في أرجاء المعمورة ، تقبّل الله أعمالكم في شهر الصيام والطاعة والمغفرة، نهنئكم من أعماقنا في عيد الفطر السعيد ونتمنى أن تكون أيامكم جميعاً أعياداً تحرصون فيها أن تكون الطاعات نصب أعينكم، فالأيام كما ترون تمرّ مرّ السحاب، فالسعيد السعيد من جعل الدنيا فيها مزرعة للآخرة، والسعيد السعيد الذي إذا التفت وراءه في نهاية رحلة العمر أن يقول: (حسناً لقد مرّ كل شيء على ما يرام).

أولئك هم المتقون ، أولئك هم المفلحون ، أولئك الذين لم تستطع الدنيا بزينتها وشهواتها أن توقعهم بمزالقها وتحرفهم عن الصراط المستقيم.

وفي هذا الشهر أيضاً تمرّ علينا مناسبة أليمة هي ذكرى شهادة إمامنا السادس جعفر بن محمد الصادق عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام، فلنجعله قدوة لنا في كل أعمالنا، وقد كان لا يخلو وقته إما أن يكون ذاكراً لله تعالى أو شاكراً لأنعمه أو مسبحاً بآلائه وإحسانه، فعظّم الله أجورنا وأجوركم بهذه الذكرى الأليمة.

وقد جمعنا لكم في هذا العدد ما تأنسون به وتستفيدون منه وترتاحون معه من أخبار شيقة وأركان لطيفة عسى أن نكون قد وفقنا فيه لرضا الله ربنا ورضاكم إنه سميع مجيب.



الضربة القاتلة

صفحة النبي
صلى الله عليه وآله



جاء في كتاب إعلام الورى قال: في واقعة أحد، أقبل يومئذٍ أبي بن خلف وهو على فرس له وهو يقول مشيراً إلى النبي صلّى الله عليه وآله: هذا ابن أبي كبشة بُؤْ بذنبك لا نجوتُ أن نجوتَ ورسول الله صلّى الله عليه وآله بين الحارث بن الصمة وسهل بن حنيف يعتمد عليهما، فحمل على النبي صلّى الله عليه وآله، فوقاه مصعب ابن عمير بنفسه فطعن مصعباً فقتله، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله عنزة كانت في يد سهل بن حنيف ، ثم طعن أبياً في جريان درعه، فاعتنق فرسه ورجع إلى عسكره وهو يخور خوار الثور، فقال له أبوسفيان: ويلك ما أجزعك! إنما هو خدش ليس بشيء، فقال: ويلك يا بن حرب أتدري من طعنني؟ إنما طعنني محمد صلّى الله عليه وآله وقد قال لي بمكة: (إني سأقتلك) فعلمتُ أنه قاتلي، والله لو أنّ ما بي كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم فلم يزل يخور الملعون حتى هلك وصار إلى النار.

سيرة علي (ع) في رعيته

وعند جهينة الخبر اليقين



روى البيهقي في سُننه بسنده إلى أبي الحلال العتكي قال:

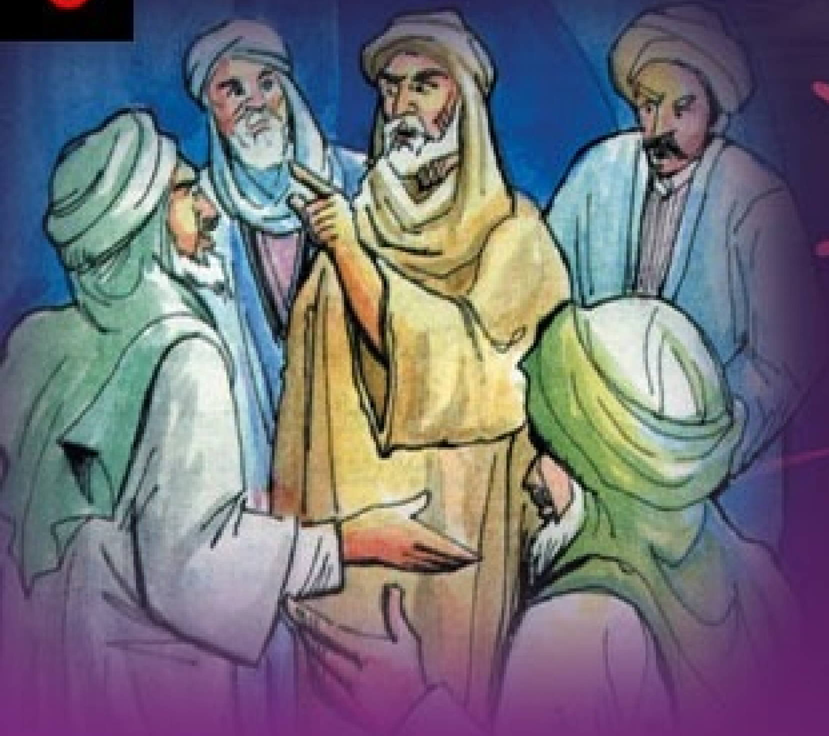
جاء رجل إلى عمر بن الخطاب فقال: إنه قال لامرأته: حبلُكِ على غاربك، فلم يعرف الخليفة جواباً لمسألته ، فقال له: واف معنا الموسم، فأتاه الرجل في المسجد الحرام، فقصّ عليه القصة، فقال له:

ترى ذلك الأصلع يطوف بالبيت اذهب إليه واسأله ثم ارجع فاخبرني بما أجابك.

فذهب الرجل إليه فإذا هو علي عليه السلام، فقال له من بعثك إليّ؟

فقال: أمير المؤمنين، ثم سأله عن مسألته، فقال له علي عليه السلام: استقبل البيت واحلف بالله ما أردت طلاقاً.

فقال الرجل: وأنا أحلف بالله ما أردت إلاّ الطلاق. فقال علي عليه السلام: (بانت منك امرأتك) .



شهادة الإمام الصادق عليه السلام

الطغاة هذا شأنهم أبداً ، مستكبرين وينظرون إلى الناس نظرة احتقار، ومن هؤلاء اللعناء المنصور الدوانيقي الذي كان من رواة أخبار أمير المؤمنين عليه السلام، ثم ما لبث أن انقلب على عقبيه حينما استلم زمام الحكم، ولا أحسب طاغياً من طغاة بني العباس وصل إلى شراسته وقسوته، فمرة يأمر جلاوزته بأن يؤتى بالإمام الصادق عليه السلام متعباً، ومرة يأمر جلاوزته بتسلق دار الإمام عليه السلام ويؤتى به على الحال التي هو فيها، ومراراً يُسمعه كلمات نابية لا تليق بشأن الإمام ومنزلته كقوله لعنة الله عليه للإمام عليه السلام: أي عدو الله اتخذك أهل العراق إماماً يبعثون إليك زكاة أموالهم وتلحد في سلطاني، ومرة يقول له: ما تدع حسدك وبغيك على أهل هذا البيت من بني العباس، إلى غير ذلك من الكلمات التي لا يمكن أن يقول بها الإنسان مهما بلغت درجة حماقته إلى الإمام عليه السلام الذي غمر فضله الدنيا.

والعجب من قلة حياء المنصور فإنه يعلم ما للإمام عليه السلام من شأن عظيم في علمه وفضله وعظيم منزلته، يسأله سائل وهو رزام مولى خالد بن عبدالله، فقال له المنصور: سل هذا وأشار إلى الإمام.

فقال السائل: إني أريد رأيك في سؤالي، فقال له المنصور: سل هذا وأشار إلى الإمام. فالتفت رزام إلى الإمام الصادق عليه السلام فقال له: أخبرني عن الصلاة وحدودها؟ فقال الإمام: للصلاة

أربعة آلاف حد، ثم أخذ يشرع في بيان حدودها، فقال له المنصور: يا أبا عبدالله لا نزال من بحرك نغترف وإليك نزدلف، تبصّر من العمى وتجلو بنورك الطخياء، فنحن نعوم في سبحات قدسك وطامي بحرك. مما دعا رزام أن يقول:

لوددتُ أن خدَّ أبي جعفر كان نعلاً لجعفر.

ومرة أخرى كما ينقل أبو الفرج الإصفهاني في مقاتل الطالبيين قال الإمام الصادق عليه السلام للمنصور: اردد عليّ عين أبي زياد آكل من سعفها، فقال له الطاغية:

إياي تُكلِّم بهذا الكلام والله لأُزهقنَّ نفسك، مما دعا الإمام عليه السلام أن يقول له: لا تعجل قد بلغتُ ثلاثاً وستين، وفيها مات أبي وجدي علي بن أبي طالب، فعليَّ كذا وكذا إن آذيتك بنفسي أبداً، فرقّ له وأعفاه.

وفي حديث الإمام الصادق عليه السلام إلى يونس ابن أبي يعفور قال:

لما قُتِلَ إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بباخمرى، وحُشرنا من المدينة فلم يترك فيها منّا محتلم حتى قدمنا الكوفة، فمكثنا فيها شهراً نتوقع فيها القتل حتى خرج علينا الربيع الحاجب.

فقال: أين هؤلاء العلوية؟ ثم أشار إلى إثنين منا بالدخول على المنصور هما أنا والحسن بن زيد، فلما صرنا بين يدي المنصور قال لي: أنت الذي تعلم الغيب؟ فقلت: لا يعلم الغيب إلاّ الله.

فقال: أنت الذي يجبى إليك هذا الخراج؟

فقلت: إليك يجبى يا أمير المؤمنين الخراج.

فقال: أتدرون لمَ دعوتكم؟ فقلت: لا.

قال: أردت أن أهدم رباعكم وأعوّر قليبكم وأعقّر نخلكم وأنزلكم بالشراة، لا يقربكم أحد من أهل الحجاز وأهل العراق، فإنهم لكم مفسدة.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إن سليمان أُعطي فشكر، وإن أيوب ابتُلي فصبر، وإن يوسف ظُلم فغفر، وأنت من ذلك النسل، فتبسم وقال: أعِد عليّ فأعدتُ فقال: مثلك فليكن زعيم القوم وقد عفوت عنكم ووهبت لكم جرم أهل البصرة.

وفي لقاء آخر مع المنصور قال الإمام عليه السلام: ما أراني أصحبك إلاّ قليلاً ما أرى هذه السنة تتم لي، فقال المنصور: فإن بقيت؟

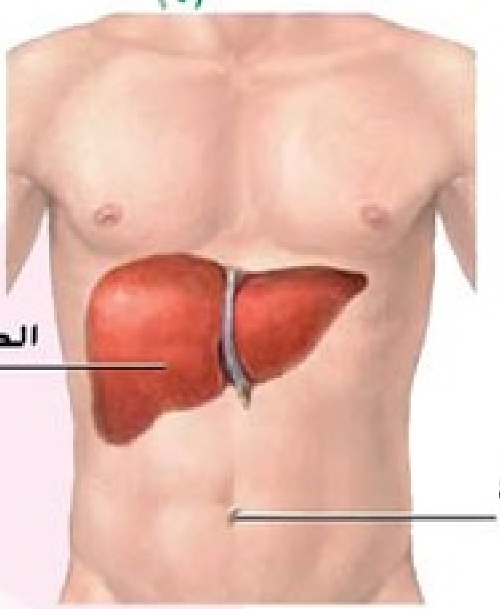
قال الإمام عليه السلام: ما أراني أبقى.

فقال الطاغية: احسبوا له، فحسبوا فمات صلوات الله وسلامه عليه في شوال في ٢٥ منه مسموماً بسمّ الطاغية اللعين.



اعرف نفسك

(1)



قال الله تعالى: وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون (الذاريات : 20)

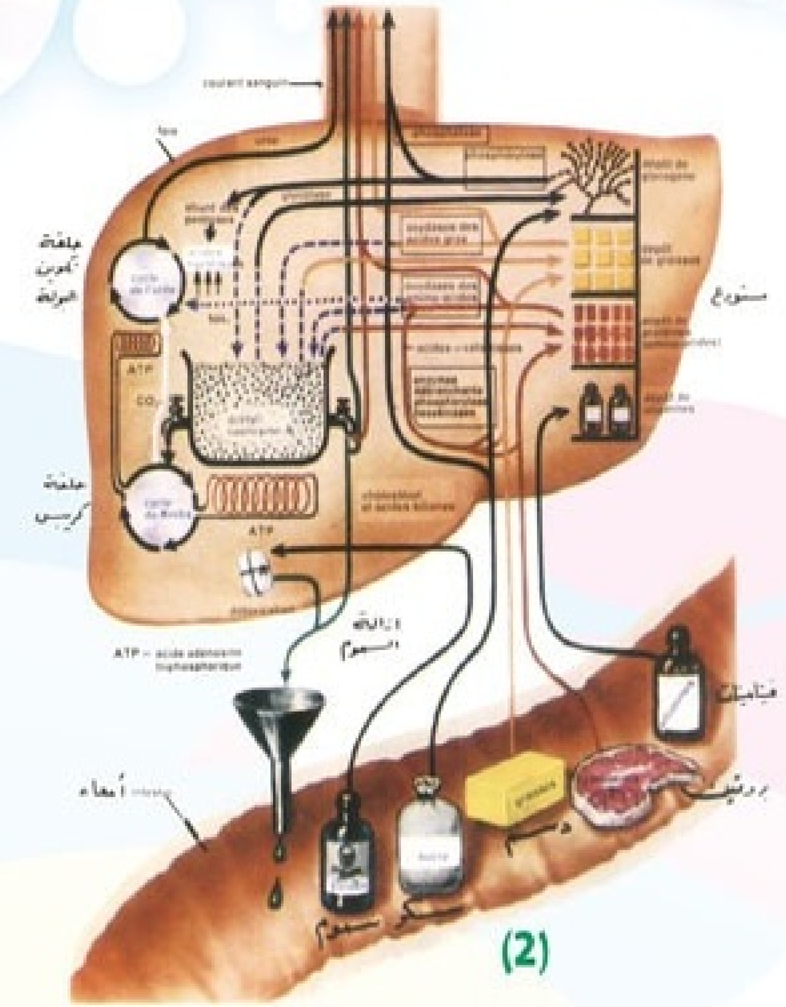
الكبد: هذا المعمل الذي يختص بخمسين وظيفة حيوية!!

يعتبر الكبد أكبر غدة في جسم الإنسان، إذ يزن كيلو غراماً ونصف، وفيه ثلاثمائة مليار خلية يمكن أن تجدد خلال أربعة أشهر، فهي أسرع من خلايا الجنين، وكما أن كليتي الإنسان تقوم بعمل الجمارك الخارجية ، أي السد الذي يقف أمام المواد التي تعبر من داخل الجسم إلى خارجه، فهما المصفاتان الأساسيتان في بدن الإنسان، كذلك فإن الكبد يعتبر الجمارك الداخلية، أي السد الذي يقف أمام السموم التي تدخل إلى البدن فيقوم في محاصرتها والقضاء عليها أو يقوم بإلقاء القبض عليها وايثاقها تاماً كما يقوم الشرطة بايثاق اللصوص والمجرمين، وما بين هذين السدين الجمارك الخارجية والداخلية ينعم البدن بالراحة والاستقرار. (شكل رقم 1).

والكبد من أهم وظائفه الخزن، حيث يخزن الدهون والسكريات والبروتينات والفيتامينات لوقت الحاجة، والخزن هنا يكون مكثفاً بعد حذف الماء من هذه المواد، حيث تجفف وتخزن، والكبد هذا هو الذي يسيطر على عملية التجفيف، كما يسيطر على عملية الإطلاق، فيطلق السكر أو الدهون الملائمة لعملية الطاقة والحرارة والإحراق التي يحتاجها الجسم (شكل رقم 2).

وفي أعمال الكبد الأخرى أنه يقوم بضبط عملية لزوجة الدم بواسطة حراس دائمين يشرفون على درجة اللزوجة، فلا تزداد ولا تقل، فهو يطلق خمائر (البروترومبين) الخاصة بتخثر الدم، كما يطلق مادة الهيبارين الخاصة بتميع الدم، وبذلك يكون الدم محافظاً على اتزانه بواسطة هذين الحارسين، فتبارك الله أحسن الخالقين.

ومن جملة أعمال الكبد الحيوية: إنتاج الكريات الحمر عند الجنين، فهذه الكريات هي من اختصاص نقي العظام بالدرجة الأولى ولكن في الحالات الاستثنائية كالمرض وغيره يكون الكبد خير مغيث للجسم، فيحول من خلاياه ما ينتج



(2)

الكريات الحمر.
ومما لا تعرفه عن أعمال الكبد أنه ينتج البول؛ وذلك لأن الكبد يمون الدم بالبروتينات اللازمة، وعندما تتكسر وتتحول هذه البروتينات ينطلق منها النشادر، وبسرعة فائقة يقوم الكبد بدمجها بغاز الفحم ثم يحمله إلى الكلية ليتم التخلص منها ولولا عمل الكبد هذا في إنتاج البول لمات الإنسان في ساعات، لأن البول مادة سامة حينما يختلط بالدم يفسده وتنتج المضاعفات الخطيرة له بعد ذلك.
ومن أعمال الكبد الأخرى أنه يعتبر الترسانة الحربية المزوّدة بأنواع الأسلحة المضادة لأي هجوم جرثومي يواجه الإنسان.

علاقة الخمور بالكبد

ما نهانا الله سبحانه وتعالى عن شيء إلاّ وفيه المضرّة لنا، وما أمرنا بشيء إلاّ وفيه المنفعة لنا.
فالخلايا الكبدية التي تمتاز بسرعة التكاثر المذهلة والتي تعتبر المركز الرئيسي في البدن لتزويده بالغذاء والفيتامينات
والوقود والمعادن والأحماض الأمينية يعمها الخراب والتليف والتصلب، وتتحول تلك المستودعات المذخورة لرفد الجسم بحاجته إلى مختلف المواد الحيوية إلى مستودعات مملوءة بالتسمم، فلا إنتاج ولا إفراز ولا اصطياد للسموم ولا طرح للفضلات، وهكذا يقترب الإنسان من نهايته فتتدهور صحته ويضمر نشاطه، وذلك لتشمع الكبد، وقد درس الأطباء هذه الظاهرة فلاحظوا أنّ الخمر والكحول الاثيلي على وجه الخصوص هما اللذان يسببان هذه الظاهرة.
سبحانك يا رب ما أعظمك وما أعظم قدرتك فنحن نرى في أي معمل صغير ينتج الوقود فقط ضجيج الآلات، وهدير المحركات وأصوات العمال، وهذا الكبد المتواضع يقوم بخمسين وظيفة حيوية في هدوء تام حتى أن صاحبه لا يشعر به مع عظم خطره وكبير أثره:
(هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه بل الظالمون في ضلال مبين) (لقمان: 11).

طرائف وظرائف





الحاجة أم الإختراع



ترافق جماعة من البخلاء وكانوا في سفر، فأعطى كل واحد منهم فلساً فاشتروا شمعة يستضيئون بها وأبى أحدهم أن يعطيهم، فقاموا إليه وشدوا عينيه بمنديل حتى لا يستضيء بالشمعة فإذا أطفأوا الشمعة وناموا فتحوا عينيه!!!

وسواسي



جاء رجل إلى أحد الفقهاء فقال: إني كلما انغمس بالنهر مرة أو مرتين أو ثلاث لا أتيقن أني قد تطهرت، فكيف أصنع؟ فقال الفقيه: لا تصلِ، فتعجب السائل وقال: ماذا تقول؟ وهل لأحدٍ أن يترك الصلاة؟

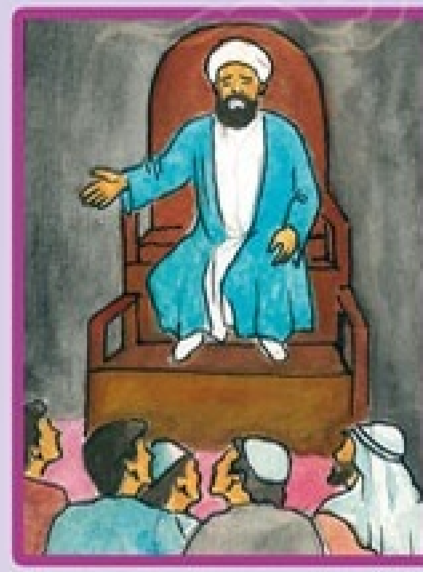
فأجابه الفقيه: إنّ النبي قال: رفع التكليف عن ثلاثة : عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه وعن المجنون حتى يعقل!! ومن ينغمس في الماء مرة أو مرتين أو ثلاث ويظن أنه ما اغتسل فهو مجنون!!

البخار والبخاري

إن مجلس المبعوثان في عهد الدولة العثمانية وسيادتها على العراق قد قدر مبلغاً جسيماً من المال لوزارة الحربية، هذا المبلغ خُصِّص لقراءة صحيح البخاري في الأسطول البحري ـ لما زعموه أنه عندهم في الحرب يقوم مقام المدافع والحريق يقوم مقام رشاش الماء وفي البيوت مقام الحرس ـ فقال الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي ـ وكان عضواً في المجلس ـ المعلوم أنّ الأسطول البحري يمشي بالبخار لا بالبخاري، فما معنى قراءة صحيح البخاري في الأسطول؟!!! فثار عليه أعضاء المجلس وثارت عليه العامة!!

الموعظة فنٌ لابد من إتقانه

كان العلامة الشيخ جعفر التستري واعظاً مشهوراً يستطيع الدخول إلى قلوب الناس لمعرفته أسلوب الدخول إليها، ولذا كان مجلس وعظه يكتظ بالناس والمسؤولين وأولياء الأمور في كل بلد يحل فيه ، ومن ذلك:



قال: كان أحد الإيرانيين يعاني الفقر ، فسافر إلى الهند واشتغل هناك، فاستطاع بعد فترة من الزمن أن يجمع مائة روبية، وتعرف خلال تلك الفترة على أحد جيرانه فسأله عن أهله، فقال الإيراني: إني تركتهم في إيران وأحوالهم ضيقة جداً، فقال الجار: إني ذاهب غداً إلى إيران وبإمكانك أن تسلمني أية أمانة لأوصلها إليهم، فقال الإيراني: هذه مائة روبية خذ عشرة منها لك وسلم الباقي إلى أهلي، وأعطاه العنوان، ثم استدرك الإيراني فقال: لا خذ عشرين وسلم الباقي لهم، هذا والهندي لا يقبل بذلك، وأخيراً استقرّ الطرفان أن يأخذ الهندي ثمانين روبية كأجر له ويسلم الباقي لعائلة الإيراني ، هذا والهندي يتعارف معه ولا يقبل بذلك، لكن أمام إصرار الإيراني وافق.

وهنا قال الشيخ التستري للناس الجالسين تحت المنبر: أتدرون ما هي النتيجة؟ لقد أخذ المائة كلها ولم يوصل لأهل الرجل شيئاً، فضج الناس بلعنه وشتمه وارتفع لغطهم وهو ساكت، ثم قال: لماذا تسبون الرجل وكلكم مثله إلا القليل، فاستغربوا من كلامه فقال: إن الله تعالى تفضل عليكم بالنعم التي لا تحصى ثم طلب من عباده الذين يبقى من دخلهم السنوي بعد تأمين احتياجاتهم خلال السنة أن يخمّسوا الباقي، فيعطون خمسه للفقراء والمحتاجين فلم يفعلوا، فانتبهوا إلى الغرض وقدموا لله خمس أموالهم، فلم يقبلها لمرضه، وقال لهم: يمكنكم إيصالها إلى مستحقيها.

من المواقف المشهودة

لما أمر طاغوت إيران رضا شاه بمنع ارتداء العمة لرجال الدين واستبدالها بالقبعة، لم يمتثل رجال الدين لذلك، ومنهم السيد الجليل السيد حسن القزويني، ومن غريب الصدف أن رضا شاه شاهده مرة فسأله لماذا لم تخلع العمّة؟ فقال السيد حسن: إذا أردت أن تخلع عمتي فاخلع رأسي معها!!



إن الحماقة أعيت من يداويها

نظر أحد الحمقى في المرآة، فقال لصاحبه الجالس قربه: ترى لحيتي قد طالت، فقال له: المرآة في يدك! فقال: صدقت، ولكن الشاهد يرى ما لا يراه الغائب!!



ملوحة مياه البحار والمحيطات



وفي كل شيء له آية تدلُّ على أنه واحد

من آيات الباري سبحانه وتعالى التي لا يعرفها الكثير من الناس وجود الماء المالح على سطح الكرة الأرضية.

فما هي هذه الآية، وكيف تدلنا على وجود الباري تعالى؟

فمن المعلوم أنّ الماء يغطي أربعة أخماس سطح الكرة الأرضية في البحار والمحيطات في شمال الكرة الأرضية وجنوبها، ومعلوم أيضاً أن مياه البحار والمحيطات مالحة، فلماذا هي مالحة؟ وما في الملوحة من آية تدل عليه سبحانه.

والجواب على ذلك: إنّ مياه البحار والمحيطات نتيجة ما يتبخر منها من بخار الماء بفعل أشعة الشمس سوف تتركز فيها الملوحة؛ لأن البخار يكون خالياً من الأملاح وبتكرار هذه العملية يومياً سوف تزداد الملوحة في البحار والمحيطات. هذا أولاً.

أما ثانياً ماذا في هذه الملوحة من آية تدل عليه تعالى: فهو أنّ الماء المالح هو أكبر قاتل للجراثيم والأوبئة والبكتريا، ولو لم يكن ماء البحار والمحيطات مالحاً لكان أكبر وسط مساعد لنمو الجراثيم والميكروبات، ومع علمنا أنّ ما يصب في البحار والمحيطات من نفايات المعامل والمصانع يشكل ضرراً على الإنسان عموماً، لكن ملوحة البحار والمحيطات تقضي على تلك الأخطار لاتساع مساحاتها وكثرة كمياتها.

هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن الماء المالح تكون كثافته أكبر من الماء الصالح للشرب، وهذه الكثافة العالية تمنعه من التجمد في الشتاء في درجة الصفر المئوي، ولو تجمدت سطوح تلك المياه في درجة ١٠- تحت الصفر فإن ما تحت السطح يبقى اعتيادياً في حرارته لأن الماء عكس اليابسة في استلام الحرارة وتسليمها، وبذلك تعيش كل الكائنات البحرية من أسماك وحيتان ومخلوقات في أمان تام، فسبحان الذي أتقن كل شيء خلقه.

صفحة الأدب

ابن الفارض



هو عمر بن الفارض الحموي المصري العارف المشكور والشاعر المشهور والمعروف بولائه لأهل بيت النبي (ص) وإليه تنسب الأبيات المعروفة ، وهي :

بآل محمد عُرِفَ الصواب … وفي أبياتهم نَزَلَ الكتابُ
وهم حجج الإله على البرايا … بهم وبجدِّهم لا يُستَرابُ
ولا سيما أبو حسنٍ عليٌّ … له في الحرب مرتبةٌ تُهابُ
طعامُ سيوفه مهجُ الأعادي … وفيضُ دم الرقاب لها شرابُ
وضربتُه كبيعته بخُمٍّ … معاقدها من القوم الرقابُ
عليٌ الدرُّ والذهب المصفّى … وباقي الناس كلهم ترابُ
هو البكّاء في المحراب ليلاً … هو الضحاك إذا اشتد الحرابُ
هو النبأ العظيم وفلك نوح … وباب الله وانقطع الخطابُ

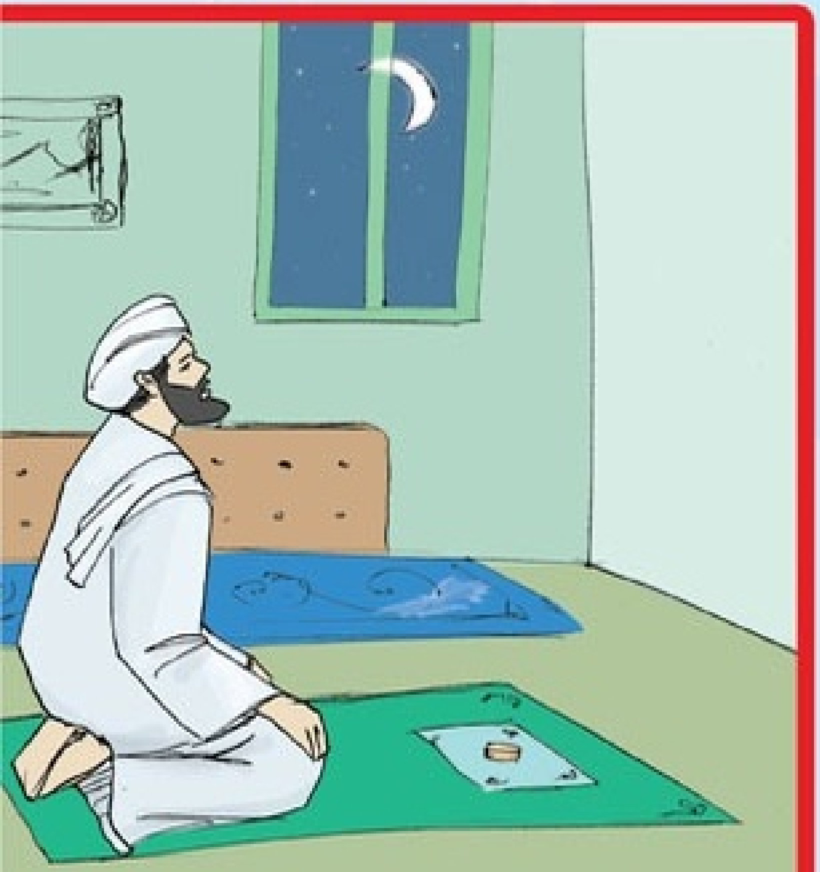
وكان رحمة الله عليه رجلاً مُهاباً كثير البركة إذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة والدعاء. وكان وقوراً ذا هيبة إذا حضر مجلساً استولى الهدوء والسكون على أهله، استقرّ في مكة زمناً، وكان يسيح في أوديتها وجبالها واستأنس بوحشها ليلاً ونهاراً، وقال في هذا:

ولي بعد أوطاني سكونٌ إلى الفلا
وبالوحش أُنسي إذ من الأنس وحشتي

وتوفي رحمة الله عليه بالقاهرة سنة 632 هـ .

قصة من الواقع

العاقبة للتقوى



العالم المعظم وفخر المحققين الصالح الزاهد المجاهد المولى محمد صالح ابن المولى أحمد السروري الطبرسي.

كان هذا العالم محققا ومدققا في المعقول والمنقول في أخبار آل الرسول عليهم السلام، وقد شرح أصول الكافي شرحا تميز عن غيره بالأحسن والأفضل، كما شرح فروع الكافي في صغر سنه بما يشعر باجتهاده في تلك السن.

قال له والده المولى أحمد، وكان في غاية الفقر والفاقة: يا بني إني عاجز عن تحمل مؤونتك ولابد لك من السعي للمعاش فاطلب لنفسك ما تريد. فهاجر إلى أصبهان وسكن بعض مدارسها، وكان القائمون على المدرسة يعطون طلابها كلاً على حسب رتبته في العلم، وحيث إن المولى محمد صالح كان غير معروف ومبتدأ بالتحصيل عندهم، كان راتبه قليلاً جدا وغير وافٍ لضرورات أكله فضلاً عن سائر مصارفه، فكان يستعين بضوء بيت الخلاء لمطالعة درسه، وهو واقف على قدميه إلى أن تقدم في درسه فصار يحضر درس أستاذه المجلسي، واستمر على ذلك حتى صار في عداد العلماء الأعلام وفاق عليهم، وصار معتمداً عند أستاذه في الجرح والتعديل وذا منزلة جليلة عنده.

ولم يكن إلى ذلك الوقت متزوجا، فلما عرف منه أستاذه المجلسي ذلك استأذن منه أن يزوجه بامرأة



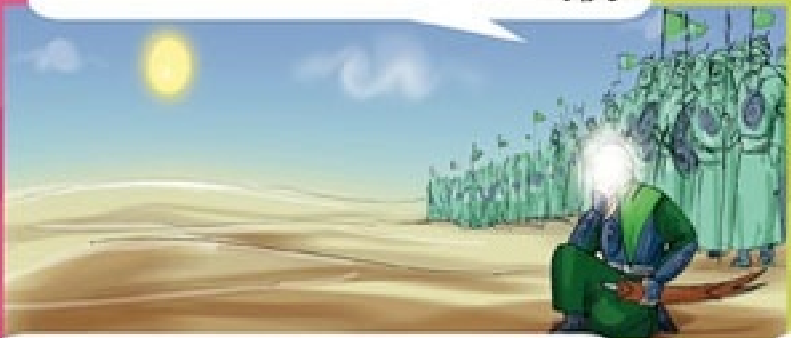
فاستحيى منه ثم أذن له فدخل العلامة المجلسي على ابنته الفاضلة الكاملة البالغة في العلوم حد الكمال فقال لها: لقد وجدت لكِ زوجاً في غاية من الفقر ومنتهى من الفضل والصلاح والكمال، وهو أمرٌ موقوف على رضاك. فقالت: ليس الفقر عيبا في الرجال، فهيأ والدها المجلسي مجلسا وزوّجها منه، فلما كانت ليلة الزفاف ودخل عليها ورفع البرقع عن عن وجهها ، ونظر إلى جمالها راح إلى زاوية من الغرفة حامداً الله تعالى، واشتغل بالمطالعة واتفق أنه ورد على مسألة عويصة لم يقدر على حلها وعرفت منه ذلك زوجته الفاضلة آمنة بكم بحسن فراستها، فلما خرج زوجها من الدار لبحثه ودرسه عمدت إلى تلك المسألة وأجابت عنها بشرح وافٍ ووضعتها أمامه، فلما جاء الليل وصار وقت المطالعة شاهد المولى محمد صالح الجواب المفصل على تلك المسألة فسجد لله شكرا، واشتغل بالعبادة إلى الفجر واستمرت الحال على تلك الصورة إلى ثلاثة أيام، واطلع والدها العلامة المجلسي على ذلك فقال له: إن لم تكن هذه الزوجة مرضية لك أزوجك غيرها. فقال: يا سيدي ليس الأمر كما تصورتم، وإنما كان همي أداء الشكر على هذه النعمة، وكلما اجتهدت في العبادة لا أرى نفسي أبلغ شكر أقل القليل من هذه النعمة.

فقال العلامة المجلسي: الإقرار بالعجز غاية شكر العباد. وقد من الله تعالى عليه وعلى زوجته الفاضلة بالذرية الطيبة، وصار منهم العلماء الأبرار والصلحاء الأخيار.

سيناريو

كلمات: علي حسين العباجي
رسوم: نوران

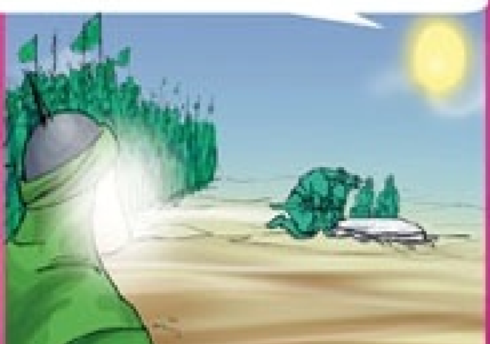
وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك وصي رسول الله (ص)














فشربوا وارتووا وحملوا منه حاجتهم
ثم ردّ عليه السلام تلك الصخرة إلى مكانها وأهال عليها الرمل كما كان.
ثم سار عليه السلام قليلاً، وقد علم كل واحد من أفراد الجيش مكان العين والصخرة عليها فقال عليه السلام: بحقي عليكم إلاّ رجعتم إلى موضع العين، فنظرتم هل تقدرون عليها، فرجع الناس وفيهم من هو عالم بالقيافة (اقتفاء الأثر)، فبحثوا ذلك الرمل فلم يهتدوا إلى العين، وجاءوا إليه عليه السلام قائلين: يا أمير المؤمنين لا والله ما أصبناها ولا ندري أين هي.
فأقبل الراهب وقال: أشـهد يا أمير المؤمنين أنّ أبي أخبرني عن جدّي وكان من حواري عيسـى عليه السلام انه قال: إنه تحت هذا الرمل عيناً من ماء أبيض من الثلج وأعذب من كل ماء عذب ، لا يقع عليه إلاّ نبي أو وصي نبي
وأنا أشـهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله وأنك وصي رسـول الله @ وخليفته والمؤدّي عنـه، وقد رأيت أن أصحبك في سفرك هذا فيصيبني ما أصابك من خير أو شر، فقال له عليه السلام: خيراً ودعا له ثم قال له: يا راهب، الزمني وكن قريباً مني ففعل
فلما كانت ليلة الهرير والتقى الجمعان واضطرب الناس واشتبكوا فيما بينهم قُتل ذلك الراهب، فلما أصبح الصباح قال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه: انهضوا بنا لدفن القتلى، فوجد الراهب ضمن القتلى فصلّى عليه ودفنه بيده في لحده، ثم قال: والله لكأني أنظر إليه وإلى منزله وزوجته التي أكرمه الله بها.

خاطرة

رحمة اللّه تعالى







قال تعالى في سورة النور: (ليجزيهم اللّه أحسنَ ما عملوا ويزيدهم من فضله واللّه يرزق من يشاء بغير حساب) (النور: 38).

وقال تعالى: (فأولئك يُبدِّل اللّه سيئاتهم حسنات) (الفرقان: 70).

هاتان الآيتان وغيرهما من رحمة اللّه تعالى يوم القيامة ، وفي أمالي الصدوق عن النبي قال:

أوحى اللّه عزّوجلّ إلى داود: كما لا تضيق الشمس على من جلس فيها، كذلك لا تضيق رحمتي على من دخل فيها، فإذا كان يوم القيامة نشر اللّه تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع فيها إبليس.

وفي تفسير القمي: روي أن لما بلغت الروح إلى دماغ آدم عليه السلام عطس فقال: الحمد اللّه. فقال اللّه تعالى له: يرحمك اللّه، فسبقت له من اللّه الرحمة.

وفي قوله تعالى: (واللّه يختص برحمته من يشاء) قال إمامنا الصادق عليه السلام: المختص بالرحمة نبي اللّه ووصيّه صلوات اللّه وسلامه عليهما وعلىٰ آلهما، إنّ اللّه خلق مائة رحمة، تسعٌ وتسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد وعلي وعترتهما عليهم السلام ورحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين.

ومما قيل أن الحسن البصري قال: ليس العجب ممن هلك كيف هلك وإنما العجب ممن نجا كيف نجا.

فقال الإمام زين العابدين عليه السلام: ليس العجب ممن نجا كيف نجا إنما العجب ممن هلك كيف هلك مع سعة رحمة اللّه.

ومن أقواله عليه السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريك له، وشفاعة رسول اللّه (ص) وسعة رحمة اللّه.

أقوالٌ لا تنسى



قال محمد كرد علي في كتابه خطط الشام:
عُرف جماعة من كبار الصحابة بموالاة علي عليه السلام في عصر رسول الله (ص)، مثل سلمان الفارسي الذي يقول: بايعنا رسول الله (ص) على النصح للمسلمين والائتمام بعلي بن أبي طالب والموالاة له.

ومثل عمار بن ياسر، والمقداد، وأبي ذر، وأبي أيوب الأنصاري، وسهل بن حنيف، وعثمان بن حنيف، وأبي الهيثم بن التيهان، وأبي الطفيل وجميع بني هاشم ، وحذيفة، وذي الشهادتين، وخالد بن سعيد، وقيس بن سعد بن عبادة.

وقال أبوسعيد الخدري (رض): أُمرَ الناس بخمس، فعملوا بأربع وتركوا واحدة، ولما سُئل عن الأربع قال: الصلاة، والزكاة، والصوم والحج .

فقيل له: فما الخامسة التي تركوها؟ قال: ولاية علي بن أبي طالب، فقيل له: وانها لمفروضة معهن؟! قال: نعم، هي مفروضة معهن.

قال الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه الشيعة والحاكمون:
قال لي بعض أساتذة الفلسفة في القاهرة: إن الشيعة يقولون بالتقية، قلت: لعن الله من أحوجهم إليها، لقد خرج موسى كليم الله من مصر خائفاً يترقب وقال: (ربِّ نجّني من القوم الظالمين). وقال النبي @: (بئس القوم قوم يعيش المؤمن بينهم بالتقية) إنكم تنادون بحرية الرأي والعقيدة، ثم إذا رأيتم مظلوماً سكت عن رأيه خوفاً من حكام الجور نعيتم على المظلوم وسكتّم عن الظالم، وصدق من قال: ما اختلف الناس ولكن اطرد القياس.

المذاهب المُنقرضة والمذهب الحق

لما قامت الدولة العباسية وبحكم اسمها وانتمائها إلى العباس عم النبي (ص)، وبناءً على دعوى الحكام العباسيين أنهم أهل بيت النبي (ص) ووارثوه لذلك اتّسم حكمهم بالإسلام والرجوع إلى السنة والقرآن خلافاً لدولة بني أمية البعيدة عن الدين والشرع، ولذلك أصبح النشاط العلمي واسع النطاق في تلك الدولة، فكان في كل بلد إمام له مذهب ينسب إليه، ولذا كثر عدد المذاهب، لكنه لم يكتب لها البقاء رغم أن مؤسسي تلك المذاهب لهم كفاءة علمية لعلها أكثر من أصحاب المذاهب الأربعة ، لكن الدولة لم تؤيدها، فانقرضت، كمذهب سفيان الثوري الذي توفي في البصرة سنة ١٦١ هـ الذي كان متوارياً من السلطان العباسي وهو المنصور الذي أراد قتله لميله للشيعة، كما عدّه ابن قتيبة أنه منهم.

ومن تلك المذاهب أيضاً مذهب سفيان ابن عيينة الهلالي المتوفى سنة ١٩٨ هـ وكان تلميذاً عند الإمام الصادق عليه السلام، وله كفاءة علمية معروفة، لكن الحكم العباسي لم يمل إليه فقلّ أتباعه وانقرض، وهكذا سائر المذاهب، ولم يعرف مذهب من المذاهب كان على طول الخط ضدّ الظالمين والحكام الغاصبين من أمويين وعباسيين، وقد لاحقوا أتباعه بالقتل والسجن وهدم الدور وقطع الأرزاق مثل مذهب أهل البيت عليهم السلام، لكنه قاوم تلك السلطات وثبت في الميدان والوجدان وانقرضت تلك الأنظمة الظالمة وهو حي إلى يومنا هذا.



الإرهاب العباسي للشيعة

كان الفضل بن دكين شاعراً يوالي أهل البيت عليهم السلام، فجاءه ولده يوماً يبكي فقال له: لم تبك يا بني، فقال: إنّ الناس يقولون إنّك شيعي، والمتدبّر للموضوع يجد أنّ طفلاً يبكي لقول الناس عنه إنه شيعي لأمرٌ يدعو إلى التأمل الطويل، والواقع أنه لا غرابة من ذلك، وذلك ؛ لأنه قد دخل في خلد الطفل إنّ من ثبت عليه أنه شيعي فإن أباه سيقتل، وأنّ داره تُهدم وأنّ ماله ينهب طبقاً لقوانين الدولة آنذاك؛ لأن من يتهم بميله للعلويين يفعل به ذلك الفعل بأمر الخليفة العباسي، فكيف لا يخاف الطفل ويبكي؟ ولقد كان إبراهيم بن هرثمة شاعراً مجيداً موالياً لأهل البيت عليهم السلام ومن شعره في ذلك قوله:



ومهما ألام على حُبّهم
فإني أحبُّ بني فاطمه
بني بنت من جاء بالمحكمات
وبالدين والسُنّة القائمه
فلست أبالي بحبي لهم
سواهم من النعم السائمه

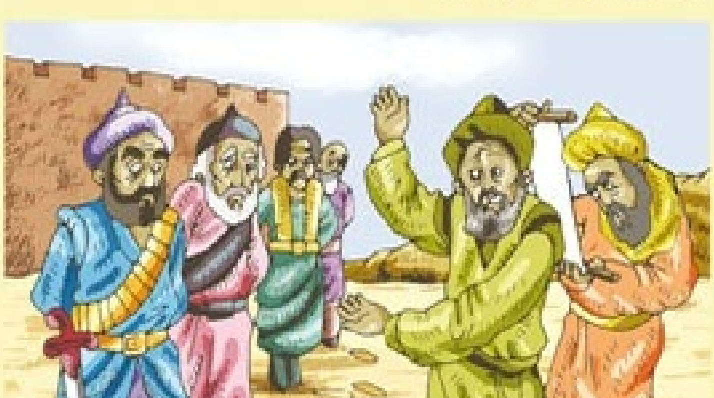
ولما دخل على المنصور العباسي قال له: لا مرحباً ولا أهلاً، يا إبراهيم قد بلغني عنك أشياء لولا ذلك لفضّلتك على نظرائك، فأقرّ لي بذنوبك، فاستعفاه فعفى عنه حفظاً لدمه، ثم قال له: لئن بلغني عنك ما أكرهه لأقتلنّك.

وعاظ السلاطين ودورهم في تفريق كلمة المسلمين

إنّ أهم مشكلة بين السُنّة والشيعة هي مسألة اتهام الشيعة بسبّ الصحابة أو تكفيرهم، وإنّ ذلك أصبح من الواضحات، إنه يعود إلى عوامل سياسية لا صلة لها بالواقع، فاسم الشيعة ارتبط بمحمد (ص) وآل محمد عليهم السلام، وهم أنصارهم وآل محمد عليهم السلام هم الشجى المعترض في حلق الحكام الظلمة الذين سرقوا سلطان محمد من آله وتقمّصوه، ولذلك صار من أهم دواعي السياسة أن تطبع الناس بطابع البغض لهم ولمن والاهم، وبما أنّ الشيعة على طول الخط هم من أنصار آل محمد لذلك وجدنا الحكام الظلمة سارعوا إلى تشريع قانون يعاقب الشيعة، وهو اتهامهم بسبّ الصحابة، وهذا القانون خاص بالشيعة ولا يشمل غيرهم ولو كان ملحداً.

وقد سعى وعاظ السلاطين خدام الحكام الظلمة على طول الزمان بإصدار الفتاوى ضد الشيعة بالفسق مرة ، وبالكفر أخرى، ووسعوا القضايا الفردية لتشمل مجموع الشيعة من دون تثبت أو تورع في الحكم أو مراقبة أو خوف من الله تعالى، فوسعوا الفجوة بين المسلمين وكانوا دعاة فرقة وأئمة ضلال.

وأفتى علماؤهم بأن جهاد الشيعة جهاد أكبر ومن قتل في حربهم فهو شهيد، وقال آخر كما جاء في الخلاصة في رسائل ابن عابدين: الرافضي إذا كان يسبّ الشيخين ويلعنهما، فهو كافر وإن كان يفضل علياً عليهما فهو مبتدع، وعلى هذا الأساس قطعوا الألسنة والأيدي ، وقطعوا الرقاب، فهذا القاضي شرف الدين المالكي حكم على الحسن بن محمد بن أبي بكر الشيعي بأنه سبّ الصحابة، فحكم عليه بضرب عنقه بسوق الخيل في دمشق، وهكذا نشأ العداء بواسطة هؤلاء المرتزقة، فكانوا دعاة فرقة بين المسلمين، والله تعالى يقول في كتابه الكريم: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا).



عصافير الجنة



من المنجيات: حسن الظن بالله تعالى

عن إمامنا الباقر عليه السلام قال: وجدنا في كتاب علي عليه السلام : أنّ رسول الله (ص) قال وهو على منبره: والذي لا إله إلاّ هو ما أُعطي مؤمن قط خير الدنيا والآخرة إلاّ بحسن ظنه بالله تعالى ورجائه له وحسن خُلقه والكف عن اغتياب المؤمنين، ثم قال: والذي لا إله إلاّ هو لا يعذب الله مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلاّ بسوء ظنّه بالله وتقصير من رجائه وسوء خُلُقه واغتيابه المؤمنين، والذي لا إله إلاّ هو لا يحسن ظن عبدٍ مؤمن بالله إلاّ كان الله عند ظن عبده المؤمن لأنّ الله كريم بيده الخيرات يستحيي أن يكون عبده المؤمن قد أحسن الظن به ثم يخلف ظنه.



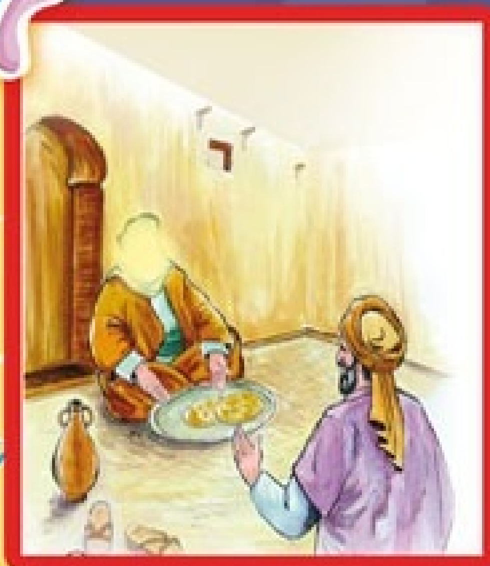
فضل الصلاة على محمد (ص) وآل محمد (ع)

عن إمامنا موسى بن جعفر عليه السلام قال: من قال في دبر صلاة الصبح وصلاة المغرب قبل أن يثني رجليه أو يكلّم أحداً (إن الله وملائكته يصلّون على النبي) الآية اللهم صلِّ على محمد وذريته قضى الله له مائة حاجة سبعين في الدنيا وثلاثين في الآخرة.

وعن إمامنا الصادق عليه السلام قال: ألا أعلّمك شيئاً يقي الله به وجهك من حرّ جهنّم؟ قلت: بلى. قال: قل بعد الفجر (اللهمّ صلِّ على محمد وآل محمد) مائة مرة يقي الله به وجهك من حرّ جهنم.

وعن إمامنا الرضا عليه السلام قال: من لم يقدر على ما يكفّر به ذنوبه فليكثر من الصلاة على محمد وآله، فإنها تهدم الذنوب هدماً.

ما في غم العيال من الأجر



خرج أمير المؤمنين عليه السلام يوماً من البيت فاستقبله سلمان فقال عليه السلام له: كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟ قال: أصبحت في غموم أربعة. فقال له: وما هن؟ قال: غم العيال يطلبون الخبز والشهوات، والخالق يطلب الطاعة، والشيطان يأمر بالمعصية، وملك الموت يطلب الروح. فقال عليه السلام له: إبشر يا أبا عبدالله فإنَّ لك بكل خصلة درجات، وإني كنت دخلت على رسول الله (ص) . فقال: كيف أصبحت يا علي؟ فقلت: أصبحت وليس في يدي غير الماء وأنا مغتم لحال فرخيَّ الحسن والحسين، فقال لي: يا علي غم العيال ستر من النار وطاعة الخالق أمانٌ من العذاب، والصبر على الطاعة جهاد وأفضل من عبادة ستين سنة، وغم الموت كفارة الذنوب، واعلم يا علي أن أرزاق العباد على الله سبحانه ، وغمّك لهم لا يضرك ولا ينفع غير أنك تؤجر عليه، وأن أغمَّ الغم غمّ العيال.

أبو الدنيا المعمر



ولد أبوالدنيا في أيام خلافة أبي بكر .

قال أبوالدنيا: خرجت مع أبي إلى لقاء أمير المؤمنين عليه السلام في الكوفة، فلما صرنا قريباً منها عطشنا عطشاً شديداً فقلت لوالدي: اجلس حتى ابحث لك عن ماء لعلّي أعثر عليه وبينا أنا افتش وجدت بئراً شبه الركيه أو الوادي فاغتسلت فيه وشربت منه حتى ارتويت، ثم جئت إلى أبي فقلت له: قم فقد فرّج الله عنا وهذه عين ماء قريبة منا، فمضينا إليها فلم نر شيئاً، واشتد عطشه وما زال يضطرب حتى مات ودفنته، وجئت إلى أمير المؤمنين عليه السلام وهو خارج إلى صفين وقد أخرجت له البغلة فأمسكت له بالركاب والتفت إليّ فانكببت على الركاب راغباً في تقبيله فشجّت في وجهي شجّة ، فسألني عن خبري، فأخبرته بقصتي فقال عليه السلام: هي عين لم يشرب منها أحدا إلاّ وعمّر عمراً طويلاً فابشر فإنك ستعمر وسماني بالمعمر ويدعى بالأشج وذكر الخطيب البغدادي انه جاء إلى بغداد سنة ثلاث مائة وقد سألوا عنه فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر وقد توفي سنة ٣٢٧ هـ .

آية وحكاية

قال تعالى: ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾

قال تعالى: (يوم يعضُّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا) (الفرقان: 29-27).

هذه الآية الشريفة نزلت بحق عقبة بن أبي معيط الذي كان أشد الناس على رسول اللّه (ص) في إيذائه من جيرانه.

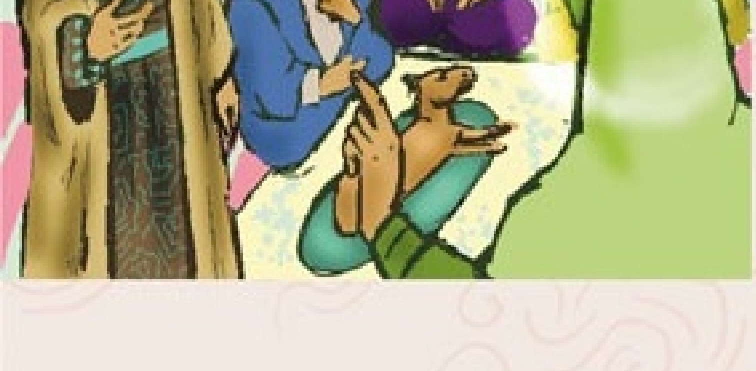
وعن عائشة قالت: قال رسول اللّه (ص):

كنت بين شر جارين، بين أبي لهب وعقبة بن أبي معيط إن كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها على بابي.

وقد أدت به جسارته أن يبزق في وجه النبي (ص) في حادثة مشهورة فنزلت فيه الآيات الواردة أعلاه.

اما الحادثة المشهورة فهي كما حكاه ابن عباس قال: كان عقبة وأُبي بن خلف خليلين، وكان عقبة لا يقدم من سفر إلا صنع طعاماً ودعا إليه أشراف قومه، فقدم من سفره ذات يوم فصنع طعاماً ودعا الناس، فدعا رسول اللّه (ص) إلى طعامه فلما قربوا الطعام قال رسول اللّه (ص):

ما أنا بآكل من طعامك حتى تشهد أن لا إله إلا اللّه وأني رسول اللّه فقال عقبة: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأشهد أنّ محمداً رسول اللّه، فبلغت



شهادة عقبة خليله اُبي بن خلف فقال له: صبأت يا عقبة؟

فقال عقبة: لا واللّه ما صبأت، ولكن دخل عليّ رجل فأبى أن يطعم من طعامي إلاّ أن أشهد له فاستحييت أن يخرج من بيتي ولم يُطعم، فشهدت له فطعم.

فقال اُبي: لا أرضى عنك أبداً حتى تأتي وتبزق في وجهه.

ففعل عقبة ذلك وارتدّ ثم أخذ رحم دابة فألقاها بين كتفي النبي (ص) فقال له النبي (ص): لا ألقاك خارجاً من مكة إلاّ علوت رأسك بالسيف، فأسره المسلمون يوم بدر فضرب النبي (ص) عنقه.

ولما بزق اللعين في وجه النبي (ص) عاد بزاقه في وجهه فأحرق خديه، وكان ذلك الأثر في خديه حتى هلك.

أما خليله أبي بن خلف فقتله النبي (ص) يوم أحد بيده في المبارزة، وذلك أن اللعين أراد أن يقتل النبي (ص) حينما فرّ عنه أصحابه فوقاه مصعب بن عمير بنفسه فطعن



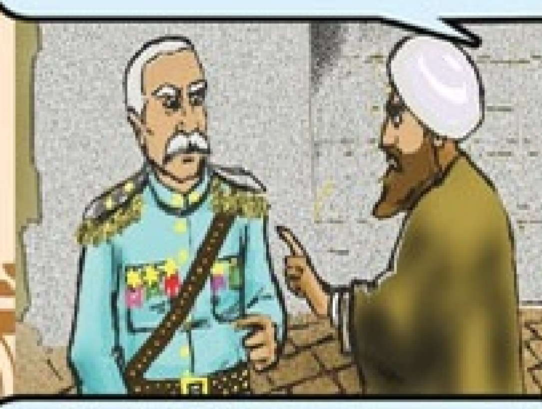
مصعباً فقتله وكان النبي قرب سهل بن حنيف وبيد سهل عنزة، فأخذها منه وطعن أبي في جريان درعه فاعتنق فرسه ورجع إلى عسكره وهو يخور خوار الثور، فقال له أبوسفيان: ويلك ما أشد جزعك إنما هو خدش، فقال له: ويلك أتدري من طعنني؟ إنما طعنني محمد وقد قال لي بمكة (إني سأقتلك) فعلمت أنه قاتلي واللّه لو أنّ ما بي كان بجميع أهل الحجاز لقضت عليهم ، فلم يزل يخور الملعون حتى هلك وصار إلى النار وبئس القرار.

كلمات: علي حسين الهياجي   رسوم: حاتم مقرم

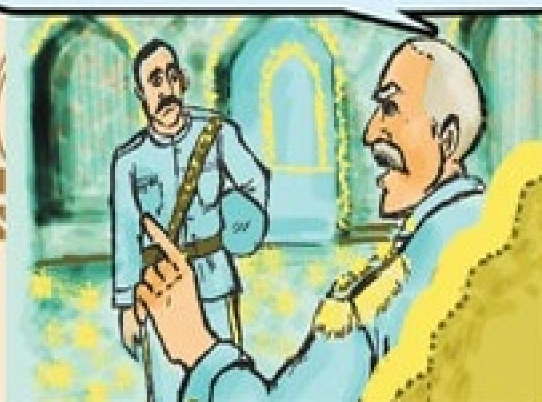
لطف الله بعباده المؤمنين

الشيخ جعفر كاشف الغطاء هو شيخ الطائفة والحامي لحوزتها والشديد الغيرة عليها والواقف بالمرصاد لأعدائها وله مقامات عالية تذكر بحروف من نور، وفي سنة من السنين ذهب الشيخ أعلى الله مقامه إلى إيران لما ظهرت فيها بعض الأفكار الهدامة، وكادت تؤثر على الناس فيها، فتوجه الشيخ إليها واتصل برجال الدولة وكتب هناك كتابه القيِّم (كشف الغطاء).

وفي إحدى المجالس جرى له حديث مع بعض الأمراء فقال له الشيخ: (إنَّ المؤمن إذا تورع عن أكل الحرام أربعين يوماً عصمه الله من تناول غذاء محرم).



وفي الصباح أوعز الأمير إلى بعض شرطته بغصب شاة من أصحابها وذبحها وعمل الطعام منها



ثم وجه الأمير الدعوة إلى الشيخ لتناول طعام العشاء منها

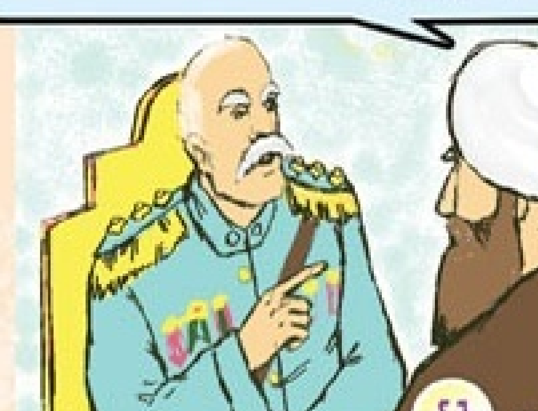


فحضر الشيخ وتناول العشاء، فلما أن انتهى العشاء قال الأمير للشيخ:



ذكرتم أمس أنَّ المؤمن إذا تورع عن الحرام أربعين يوماً عصمه الله من تناول غذاء محرم، وإن جميع ما تناولتموه في هذا العشاء كان طعاماً محرّماً.

فقال الشيخ: وكيف ذاك؟



فقال الأمير: إني أمرت هذا الشرطي أن يغصب شاةً فجاء بها وعملنا الطعام كلّه منها.




فتأمل الشيخ قليلاً ثم استدعى الشرطي فقال له: كيف جرى ذلك اذكره لي.
فقال الشرطي: إني ذهبت إلى خارج البلدة، فشاهدت فلاحاً ومعه شاة ، فضربته وحبسته وأخذت الشاة منه.
فقال الشيخ: عليّ بالرجل.
فجاء الرجل: فسألوه : ما هي قصتك؟
قال: أنا من أهل البلدة الفلانية، وقد بلغني أنّ العالم الذي أُقلّده جاء من النجف الأشرف، فنويت أن أهدي له شاة، فلما وصلت قريباً من المدينة، جاء هذا الشرطي وضربني وحبسني وأخذ الشاة مني.
فقال الشيخ: لقد تقبل الله عملك وجزاك الله خيراً عن هديّتك
ثم التفت إلى الأمير وقال: هل رأيت عصمة الله تعالى لعبده؟!!



رياض الأصدقاء

هل دخلنا الباب الذي أمرنا الله تعالى أن ندخل منه؟

هذا سؤال طرحه علينا أحد الإخوة المستبصرين قال:

فكما أمر الله تعالى بني إسرائيل أن يدخلوا باب بيت المقدس ويقولوا (حِطة) ليغفر لهم خطاياهم، لكنهم عتواً واستكباراً، بدلوا قولاً غير الذي قيل لهم استهزاءً واستخفافاً بأمر الله، فقال قسم منهم: حيطة، وقال اخرون: حنطة، فحرّم تلك البلدة عليهم.

وفي هذه الأمة المرحومة أمة خاتم النبيين (ص) جرى نفس الشيء ، وكما قال (ص): (لتحذون حذوهم حذو النعل بالنعل).

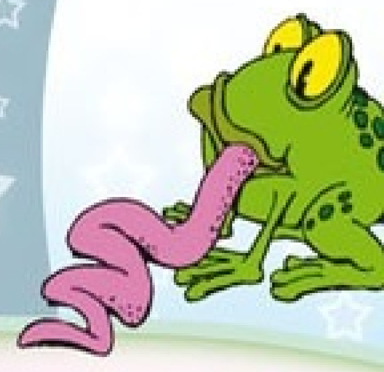
فإنّ حديث النبي (ص) الذي هو ليس إلاّ وحي يوحى، ولكنه بلفظ النبي (ص) فقد قال : (أنا مدينة العلم وعليٌ بابها فمن أراد العلم فليأت الباب). ولكنهم عتواً واستكباراً لم يدخلوا الباب رغم إجماعهم أنّ الحديث صحيح ورواته ثقات، وهو عندهم معتبر، وواقعه يدل عليه، إذ قال أمير المؤمنين عليه السلام قولاً لم يقله أحدٌ غيره إلاّ افتضح، وهو قوله عليه السلام: (سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلاّ أخبرتكم به، وسلوني عن كتاب الله، فوالله ما من آية إلاّ وأنا أعلم أبليل نزلت أم بنهار أو بسهل أو بجبل؟

قال أحد الإخوة المستبصرين الذين كانوا سابقاً يتبعون الإمام الشافعي في الفروع والأشعري في الأصول: (مما يؤسف له أن علماءنا لم يدخلوا المدينة من بابها الذي أمرهم الله ورسوله (ص) الدخول فيها منه، ولهذا نجد أنه لا يوجد في كتب أهل السنة من هذا العلم الذي أُمرنا باتباعه إلاّ النزر اليسير!! وإذا أردت شاهداً على ذلك فما أكثر الشواهد عليه!!!

فلو قابلنا ما روى محدثو أهل السنة عن علي عليه السلام وبين ما رووه عن غيره ممن لم يسلموا إلاّ في أواخر عهد الرسالة لوجدنا الفرق عظيماً.

فعلى سبيل المثال أنهم ذكروا لأبي هريرة خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعين حديثاً، وهو هو من خلال صحبته لرسول الله (ص) القصيرة التي لم تبلغ السنتين ومن حيث إرساله الأحاديث من جرابه المعروف ومن حيث ممالئته وموالاته لبني أمية، بينما لم يذكروا لعلي عليه السلام إلاّ خمسمائة وست وثلاثين حديثاً، مع أنه أول من آمن وأول من صلى مع النبي (ص) سبع سنين والناس لم يسلموا بعد، وهو هو في المنزلة العالية من الطهارة التي شهد بها القرآن، وهو نفس النبي في آية المباهلة، وهو فيه بمنزلة هارون من موسى وهو الذي أمر الله النبي بحبه ومودته، وهذا البخاري كنا نعدّ صحيحه أصح الكتب بعد القرآن لم يذكر عن علي عليه السلام إلاّ تسعة وعشرين حديثاً فقط بينما روى عن أبي هريرة أربعمائة وست وأربعين حديثاً، وكذلك فعل مسلم، فهل هذا هو الامتثال للأمر الإلهي؟!!!





(ولتعرفنهم في لحن القول)

قال رسول الله: (أنا مدينة العلم وعليّ بابها، فمن أراد العلم فليأت الباب).

هذا الحديث ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن عبد الله بن عباس وعن جابر الأنصاري، وحكم أئمة الحديث بصحته، فصححه يحيى ابن معين والحاكم وأبو محمد السمرقندي وابن جرير الطبري والسيوطي.

أما الذهبي فله رأي آخر فيه، ولعلك أيها القارئ تعتقد أن ذلك الرأي قاده إليه تحقيقه أو تتبعه العلمي، ولكن مع الأسف الحقيقة ليست كذلك، فهذا الإسم الكبير الذي تسمى فيه الذهبي في عالم الرواة والتحقيق في واقعه ليس إلا رديء حقير!!!

فلا تتسرع عزيزي القارئ وتعتبر هذا تعصباً ضده أو حنقاً عليه أو غير ذلك، ولكن الحقيقة وحدها هي التي تثبت ذلك:

فقد أفرد أحمد بن محمد المغربي لحديث: (أنا مدينة العلم) كتاباً مستقلاً باسم: (فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي) الذي ذكر هذا الحديث بطرق كثيرة وردّ على الذهبي قائلاً:

(إنّ الذهبي لا ينبغي أن يُقبل قوله في الأحاديث الواردة في فضل علي عليه السلام ، فإنه سامحه الله كان إذا وقع نظره عليها اعترته حِدّه أتلفت شعوره، وغضبٌ أذهب وجدانه حتى لا يدري ما يقول، وربما سبَّ ولعن من روى فضائل علي عليه السلام، كما وقع منه في غير موضع من كتابه (ميزان الاعتدال) أو كتابه (طبقات الحفاظ) تحت ستار أنّ الحديث موضوع، ولكنه لا يفعل ذلك فيمن يروي الأحاديث الموضوعة في مناقب أعداء علي عليه السلام، ولو بسطنا الكلام في ذلك لرأيت منه العجب العجاب، ولو أردت تحقيق ذلك عزيزي القارئ فراجع كتبه لتقف أنت على الحقيقة!!!

صفحة العقيدة

المشكلة العويصة!!

اعلم أيها القارئ العزيز أن الأخبار المتواترة الدالة على أنّ الأئمة اثنا عشر مأثورة عن النبي (ص) وأهل بيته (ع) من طرق الفريقين، وقد أخرج منها جمعٌ من أكابر علماء العامة ، كأحمد بن حنبل في مسنده من ٣٥ طريقاً والبخاري ومسلم في الصحيحين والترمذي وأبي داود وغيرهم، وهذه الأخبار على نوعين الأول يذكر أن الخلفاء والأئمة اثنا عشر والنوع الآخر يتضمن أسماءهم، ولكن مشكلة إخواننا أبناء السنة تتلخص فيما يلي:

١- إنّ السلطة الأموية منعت الصحابة من نشر فضائل أهل البيت عليهم السلام وكان جزاء المخالف القتل والتعذيب.

٢- إنّ أئمة أهل البيت عليهم السلام في أيام بني أمية وبني العباس لم يستطيعوا أن يفشوا أسرارهم إلاّ لمن اعتمدوا عليه من أصحابهم وتلاميذهم، وعلماء السنة عندما يرون فضيلة لأهل بيت النبوة مروية عن أحد هؤلاء يبادرون إلى طعنه ورميه بالرفض ويطرحون حديثه، خاصة إذا كان من أهل الكوفة، وقد بلغ بهم الأمر أنهم اتهموا أكابر علمائهم كعبدالرزاق والحاكم لأنهم رووا رواية في فضل علي عليه السلام.

٣- إنّ أهل السنة يرون نقل ما يخالف مذهبهم من قبل علمائهم من السذاجة والبساطة ويصفون كل من خالف ذلك وطرح فضائل أهل البيت عليهم السلام من علمائهم بالصلابة والدقة إلاّ النادر منهم ممن ملئت قلوبهم حباً للنبي وأهل بيته عليهم السلام أمثال الموفق بن أحمد والقندوزي من الحنفية وابن الصباغ من المالكية والجويني من الشافعية وسبط ابن الجوزي من الحنابلة ثم الحنفية.

٤- إنّ الأخبار الهائلة الموضوعة في مناقب الخلفاء الثلاثة خاصة منها ما نسب إلى أهل البيت عليهم السلام مثل ما روي عن علي عليه السلام أنه قال:

إن خير الناس بعد النبي (ص) أبابكر وغيرها أدّى بهم إلى أن يلتبس الأمر عليهم ، ولا يلتفتون إلى أنّ هذه الأخبار وردت عن طريق أعداء علي وأهل بيته عليهم السلام الذين كانوا يلعنونه صباح مساء على المنابر، ويغمضون أعينهم عن المناقب المتواترة في أنّ عدو علي هو عدو الله وحرب علي حرب الله وسبّ علي سب الله تعالى.

ولذلك فإنّ مشكلة إخواننا أبناء السنة ليست مشكلة سهلة، بل هي عبارة عن حجاب تأريخي عظيم أُسدل على وجه الحق منذ زمن بني أمية والى الآن، ولذلك ترى علماءهم يتحفظون في تفسير خلفاء النبي (ص) الأئمة الاثني عشر، فيحملونها على طغاة بني أمية وبني العباس، وهم يعلمون في دواخل أنفسهم أنّ هؤلاء ليسوا على سنخية النبي (ص) ومع ذلك فلا ينطبق العدد لا على الخلفاء الراشدين، ولا على ملوك بني أمية ولا على ملوك بني العباس ولا على جميعهم، فإذا قيل لهم: إنّ الأئمة الاثني عشر هم أبناء النبي (ص) وعترته الطاهرين الذين جاءت أخبار النبي تؤكد فضلهم وسيرتهم كحديث الثقلين وحديث السفينة وحديث الأمان وحديث الدار وحديث الكساء وآيات القرآن الكريم، مما تعتبر تلك الأحاديث أعلاماً للنبوة وتصديقاً لها، تجدهم يقفون أمامها كالمشدوهين، فإذا كان هذا شأن العلماء منهم فكيف بسائر الناس منهم!!!



قال تعالى: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين...) التوبة: ١٢٢

هنالك في الشريعة مسائل لابد أن يعرفها كل مكلف ولا عذر له في جهلها، إذ إنه يُسأل يوم القيامة عن الأشياء التي يجهلها ، فيقال له لماذا لم تتعلمها؟ من هذه الأشياء:

النجاسات

تقسم النجاسات إلى قسمين هما:

١- الحدث

٢- الخبث

والحدث هو نجاسة معنوية، وهو على قسمين: أ ـ حدث أكبر كالجنابة، وهو ما يوجب الغسل لتطهيره.

ب ـ حدث أصغر كالبول مثلاً وهو ما يوجب الوضوء.

أما الخبث: فهي نجاسات معينة عينية ذكرها الشارع المقدس، ويجب إزالتها بالطريقة التي أمر بها الشارع، وهذه النجاسات الخبيثة هي عشرة:

١و٢- البول والغائط من الإنسان أو الحيوان ذي النفس السائلة، والنفس السائلة معناها أنه عند ذبحه تشخب عروقه دماً، كالخروف وبشرط أن لا يكون مأكول اللحم؛ لأن مأكول اللحم بوله وغائطه طاهران وإن كان له نفس سائلة كالغنم والبقر والخيول والجمال وغيرها.

٣- المني من الإنسان ومن كل حيوان ذي نفس سائلة وإن حلّ أكله.

٤- ميتة الإنسان والحيوان ذي النفس السائلة إذا كان موته بغير التذكية على ما قرّره الشارع.

٥- الدم: من الإنسان وكل حيوان له نفس سائلة، أما الحيوان الذي ليس له نفس سائلة، كالسمك والبعوض والحشرات فدمه طاهر.

٦و٧- الكلب والخنزير البريان نجسان بجميع أعضائهما وفضلاتهما ورطوباتهما، بخلاف الكلب والخنزير البحريين فإنهما طاهران.

٨- الخمر: فإنه نجس، وكل مسكر مائع بالأصالة على الأحوط الأولى فهو نجس.

٩- الفقاع: وهو الشراب المأخوذ من الشعير وهو ما يسمى بالبيرة فهو نجس على الأحوط.

١٠- الكافر: وهو من لا يؤمن بدين أو انتحل ديناً غير الإسلام، أو من أنكر ضرورة من ضرورات الإسلام فهو نجس.











سيناريو الصفحة الأخيرة

بصراحة

كلمات: علي حسين الهاشمي رسوم: نوران

